مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(10) الجزء الثاني– يونيو 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

# مدخل إلى النقد الثقافي

أ. بكر عمار أحمد بكر
باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (10) second part- June 2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

# مدخل إلى النقد الثقافي

**أ. بكر عمار أحمد بكر**

**باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها**

**كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد**

## مقدمة وملخص البحث

يعد النقد الثقافي أحد أبرز المناهج النقدية التى ظهرت فى مرحلة ما بعد البنيوية؛ وترجع أهميته إلى أنه يقوم بالكشف عن أشكال الخطابات الثقافية المكتنزة داخل النص الأدبى بعامة والشعري بصفة خاصة، والبحث عن الدلالة النسقية، وهو ما يضيفه النقد الثقافي إلى حقول النقد الأدبي وفروعها المختلفة، حيث يبحث خارج حدود الجماليات ليصل إلى ما هو أبعد من ذلك من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة التي يحملها الخطاب ويمررها خفية من خلال النص.

وكانت بداية النقد الثقافي عبارة عن مجموعة من الدراسات الثقافية التي بدأها مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام عام 1971 وتطور بعد ذلك علي يد فنسنت ليتش الذي يعد أول من استخدم مصطلح النقد الثقافي وبدأ بوضع إجراءات منهجية له. وبعد ذلك اتجه العديد من النقاد الأدبيين لمجال النقد الثقافي حيث وجدوا فيه ما يساعدهم على البحث في النصوص خارج حدود الشكلية وجماليات النص، ولهذا يجعل الباحث بحثه عن النقد الثقافي ليكون مدخلا لكل باحث يريد التعرف على منهج النقد الثقافي.

ويأتي هذا البحث في مقدمة وأربع موضوعات، الأول: النقد الثقافي (مفهوم- مصطلحات- تاريخ). ويوضح الباحث فيه مفهوم النقد الثقافي وبعض المصطلحات المتعلقة بالمنهج وتاريخ النقد الثقافي. والموضوع الثاني: النقد الثقافي والخطاب الشعرى وتحليل الخطاب. ويوضح فيه الباحث علاقة النقد الثقافي بالخطاب الشعري وتحليل الخطاب ومدي تعاون اعتماد النقد الثقافي علي الخطاب. والموضوع الثالث: النقد الثقافي والسيموطيقا ونظرية التأويل. ويوضح فيه الباحث علاقة النقد الثقافي

بالمناهج الأخرى وبالأخص السيموطيقا ونظرية التأويل في فهم النص. والموضوع الرابع: إجراءات المنهج المتبع في الدراسة. ويوضح فيه الباحث إجراءات النقد الثقافي التي يمكن تطبيقها على النصوص للبحث في أنساقها المضمرة.

## Introduction and summary of the research

Cultural criticism is one of the most prominent critical approaches that emerged in the post-structuralist stage. Its importance is due to the fact that it reveals the forms of cultural discourses hidden within the literary text in general and poetic text in particular, and searches for the stylistic significance, which is what cultural criticism adds to the fields of literary criticism and its various branches, as it searches outside the boundaries of aesthetics to reach beyond that through... Revealing the implicit patterns that the speech carries and passes hidden through the text.

The beginning of cultural criticism was a group of cultural studies that was initiated by the Center for Contemporary Cultural Studies at the University of Birmingham in 1971 and was subsequently developed by Vincent Leach, who was considered the first to use the term cultural criticism and began developing methodological procedures for it. After that, many literary critics turned to the field of cultural criticism, where they found what helped them to research texts outside the limits of formalism and aesthetics of the text. This is why the researcher makes his research on cultural criticism to be an introduction for every researcher who wants to learn about the method of cultural criticism.

This research includes an introduction and four topics, the first: cultural criticism (concept - terminology - history). In it, the researcher explains the concept of cultural criticism and some terms related to the method and history of cultural criticism. The second topic: cultural criticism, poetic discourse, and discourse analysis. In it, the researcher explains the relationship of cultural criticism with poetic discourse and discourse analysis and the extent to which cultural criticism relies on discourse. The third

topic: cultural criticism, semiotics, and interpretation theory. In it, the researcher explains the relationship of cultural criticism to other approaches, especially semiotics and the theory of interpretation in understanding text. The fourth topic: Procedures of the method used in the study. In it, the researcher explains the procedures of cultural criticism that can be applied to texts to investigate their implicit patterns.

## مدخل إلى المنهج

### المبحث الأول: النقد الثقافي (مفهوم- مصطلحات- تاريخ)

مع تطور مجال النقد الأدبي وظهور العديد من المناهج والنظريات الحديثة، كان الفكر النقدي بحاجة إلى منهج جديد مختلف يحاول البعد عن الجمالية والغوص في أعماق النصوص؛ ولهذا ظهر النقد الثقافي حاملا على عاتقه هذا الفكر الجديد في النقد إيذانا ببدء مرحلة جديدة فيما يطلق عليها مرحلة ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية، والتي كان للنقد الثقافي دور بارز فيها؛ حيث اتجه إليه الكثير من النقاد اللذين وجدوا فيه ما كانوا يفتقدونه في النقد الأدبي من بحث وتنقيب خارج حدود الشكلانية الجامدة.

اختلفت تعريفات النقد الثقافي بين النقاد، فمنهم من يعتبره بحثا في الثقافة، ومنهم من يجعله أكثر تخصصا للبحث في الأنساق الثقافية المضمرة التي تمررها الخطابات، ويأتي تعريف أرثر أيزبرجر "أن النقد الثقافي نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته، كما أفسر الأشياء. بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتضمنة في هذا الكتاب –في تراكيب وتباديل– على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة"[1] وهو بذلك يقدّم تعريفا يشتمل على مجالات عمل النقد الثقافي؛ حيث يبحث الناقد الثقافي في أنساق

[1] - أرثر أيزابرجر: النّقد الثّقافيّ تمهيدٌ مبدئيٌّ للمفاهيم الرّئيسّية. ترجمة: وفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص30.

الثقافة ومفاهيمها ونظرياتها المتضمنة في الأدب، ويحلل الناقد الثقافي ترسب هذه الأنساق وكيف تأثر الكاتب عن غير وعي بالثقافة المحيطة به، ويكمل موضحا "فإن النقد الثقافي– كما أعتقد هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية، والأنثروبولوجية... إلخ) ودراسات الاتصال، وبحث في وسائل الإعلام، والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة (وحتى غير المعاصرة)"[2] وهو بذلك قد وضح العديد من المجالات التي هي موضع دراسة النقد الثقافي ويبحث فيها. فالنقد الثقافي لا يبحث في الجماليات كما كان يفعل النقد الأدبي، بل يهتم أكثر بما تنتجه الوسائل الناقلة للثقافة من فكر يتأثر به المجتمع والكاتب الذي هو جزء من هذا المجتمع، فمن خلال الأدب يمكننا معرفة مدي تحضر شعب ما وطريقة تفكيره وكيف يعبر عن نفسه ويتفاعل مع الآخر بالقبول أو الرفض، إلخ مما يمكن أن يعد نسقا ثقافيا يحمله النص.

ويأتي تعريف الدكتور منير فوزي متوافقا إلى حد كبير مع أرثر أيزبرجر حيث يقول الدكتور منير فوزي: "يمثل النقد الثقافي cultural criticism نشاطاً فكرياً عميقاً يتكئ على الثقافة بمفهومها الواسع والعريض، متخذاً من أنشطتها الإنسانية موضوعات لبحوثه وانشغالاته، محاولا التعبير بها ومن خلالها عن مواقف محددة تجاه تبدلات الثقافة وتقلباتها "[3].وهو بذلك يصف النقد الثقافي أنه نشاطا فكريا وليس منهجا مستقلا، وقد جعل الثقافة مجال دراسة النقد الثقافي. والثقافة بمفهومها الواسع تشمل كل الأنشطة الإنسانية لمجتمع ما، فيبحث الناقد الثقافي في مواقف محددة

[2] - السابق: ص30-31.

[3] - منير فوز: في تحليل الخطاب الثقافي (قراءة نقدية في نصوص معاصرة)، ط1، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020م، ص14.

ليحللها ويفهم مدي تأثر النص بها وكيف تغيرت على مر العصور، سواء تطورت أو انحدرت حسب وجهة نظره.

والنقد الثقافي كما يرى الغذّامي "فرع من فروع النقد النصوصى العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي في حساب المستهلك الثقافي الجمعي وهو لذا معني بكشف لا الجمالى كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغ الجمالي"[4] وهو يريد بذلك أن يصل إلى أن يصبح المصطلح أكثر دقة وتخصصا، حيث يبحث النقد الثقافي لديه في كشف المضمر المخبوء تحت عباءة الجمالي فقط، وليس بحثا عاما في الثقافة. ويري الباحث أن قصر النقد الثقافي على المضمر فقط لا يصل به إلى تحقيق هدفه؛ حيث إنه للكشف عن المضمر يجب أولا دراسة الجمالي وفهمه ولهذا فالنقد الثقافي يدرس الجمالي وغير الجمالي. وأيضا البحث في الثقافة التي يمررها النص هي التي تقودنا لمعرفة ما هو مضمر أو ظاهر من نظم العقل| اللاعقل.

واختلف النقاد حول تعريف النقد الثقافي فمنهم من يراه مرادفا للنقد الحضاري وهذا ما يراه (سعد البازغى وميجان الرويلي) اللذان يعرفان النقد الثقافي أنه "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطورها وسماتها."[5] فمفهوم النقد الثقافي قد يتسع؛ ليشمل العديد من المجالات وقد يتخصص؛ ليبحث في الأنساق المضمرة فقط، والتي يختلف تعريفها هي الأخرى من ناقد لآخر، وبحثه في الثقافة يجعل الناقد أكثر إلماما بالأسباب التي جعلتها تمرر أنساقها من خلال النص.

---

[4] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافى (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربى، المغرب، 2005م. ص83_84.

[5] - د. ميجان الرويلى، د. سعد البازغى: دليل الناقد الأدبى، ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربى، المغرب،2002م. ص305.

ولهذا يجب أن نفرق بين النقد الثقافي ونقد الثقافة والدراسات الثقافية "ولسنا نعني بالنقد الثقافي نقد الثقافة وإنما نعني به قراءة الثقافة للبحث عن الأنماط المضمرة التي تختبئ تحت عباءة الجمال في النقد الأدبي"[6] وبهذا يكون النقد الثقافي أكثر تخصصا من الدراسات الثقافية عند كوشي حيث إنه يبحث في الأنساق المضمرة فيما وراء جماليات النص، ومن النقاد من لم يفرق بين النقد الثقافي والدراسات الثقافية واعتبرهما مجالا واحدا. ويفرق الدكتور عبد الله الغذّامى بين النقد الثقافي والدراسات الثقافية من الناحية الوظيفية قائلا: "تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي (وليست في نقد الثقافة هكذا بإطلاق، أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها)"[7]ولهذا فالناقد الثقافي يركز على المستهلك الثقافي والتي مرر الثقافة أنساقها من خلاله ويكشف طريقة اختباء هذه الأنساق في النص دون قصد من الكاتب. ويفسر الدكتور سمير الخليل الفرق بين النقد الثقافي والدراسات الثقافية والنقد الأدبي قائلا " فالنقد الثقافي في أبسط مفهوماته ليس بحثا أو تنقيبا في الثقافة، إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفى مشكلاتها المركبة والمعقدة، وبهذا فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الاجتماعية والذاتية، بل في تموضعاتها كافة بما في ذلك تموضعها النصوصى، ومن هنا يختلف النقد الثقافي عن النقد الأدبي. فالأدوات المنهجية للنقد الأدبي تبحث في بنية النص وفى ما هو (بلاغي/ جمالي) أما النقد الثقافي فيبحث في الأنساق المضمرة للخطاب ويتعامل مع النص الأدبي بوصفه حادثة ثقافية"[8] ومع اختلاف النقد الثقافي عن النقد الأدبي في موضع بحث كل منهما، لكن يرى الباحث أن النقد الثقافي ليس بديلا للنقد الأدبي، بل مكملا له؛ حيث يبحث النقد الأدبي في الجماليات،

---

[6] - دونى كوشى، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م. ص19.

[7] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي. ص81.

[8] - د. سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافى، مراجعة وتعليق د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ص٢٩٤.

ثم يأتي النقد الثقافي ليبحث في الأنساق المضمرة وراء هذه الجماليات بعدما يتخطى حدود مناهج النقد الأدبي. "غير أني أحسب التحليل الثقافي للأدب غير متناقض مع الانطلاق من منهجيات النقد الأدبي بالأساس، لكنه لا يقف عند حدودها، بعبارة أخرى يرتكز التحليل الثقافي للأدب على مقولات النقد الأدبي وأدواته التحليلية، ولكن ضمن عملية انعكاس متشككة حول صلاحية الحدود الموروثة للنقد الأدبي كصيغة معرفية. وفي الوقت نفسه تسعى هذه العملية لتجاوز حدود النقد الأدبي كنوع ذي حدود منهجية صارمة كان للتصورات البنيوية فيها أثر أساسي.... لتتحرك تلك العملية المركبة نحو الاستعانة بأفكار وأدوات تحليل من مجالات معرفية أخرى، بوصفها خطوة منهجية أخيرة في تحليل الأدب كمنتج ثقافي غير منفصل عن سياقاته الاجتماعية والسياسية، خاصة ما يتصل بمسائل العرق والنوع والطبقة، بل كجزء علائقي ضمن سياق ثقافي واسع."[9] وبهذا يكون النقد الثقافي قد تخطى حدود النقد الأدبي وبالأخص البنيوية ومع ذلك لم يهمل النقد الأدبي، بل أفاد منه وأضاف إليه من خلال توسعه عبر انفتاحه على أشياء لم تكن تشغل اهتمام الناقد الأدبي، فالنقد الثقافي يستعين بسياقات اجتماعية وسياسية وحوادث ثقافية في فترة معينة ومن خلال ذلك يمكنه الكشف علي مدي التأثر النفسي للمجتمع والكاتب بهذه العوامل ومدي تأثر النص بها، وكذلك فالنقد الثقافي له أهداف جديدة مكملة لأهداف النقد الأدبي حيث "يتمثل الهدف المحوري للنقد الثقافي في إجراء مساءلة نقدية ثقافية؛ بما يستلزم فحص وتقييم ما هو مهيمن وما هو معارض من المعتقدات والفئات والممارسات والتمثيلات، والبحث عن الأسباب والمكونات والنتائج، إضافة إلى أساليب تداول الخطابات والمؤسسات اللغوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية الأخلاقية والدينية والقانونية والعلمية والفلسفية، والتعليمية، والأسرية، والجمالية."[10]

[9] - د. أيمن بكر: انفتاح النص الأدبي (نحو تحليل ثقافى للأدب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2016، ص11.

[10] - فنسنت ب. ليتش: النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية. ترجمة هشام زغلول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2022م، ص10.

وكل العوامل السابقة يتأثر بها المجتمع والكاتب ونصه فتشكّل أنساقا ثقافية تختفي في النص وتكمن مهمة الناقد الثقافي في الكشف عن هذه الأنساق، ولا يستطيع الكشف عنها إلا إذا كان واسع الاطلاع على الفترة الزمنية لكتابة النص والمؤثرات الخارجية في تلك الفترة من عوامل سياسية واجتماعية ونفسية وكل ما له تأثير في الثقافة الجمعية للمجتمع الذي ينتمي إليه الكاتب.

والنقد الثقافي يختلف عن النقد الأدبي في كونه يتعامل مع الخطاب لا جماليات النص، فمن الممكن أن نجد الكثير من الأنساق الثقافية في نص ما لا تكثر فيه الجماليات وهذا ما يميز النقد الثقافي "فهو يتناول بالدراسة كل أشكال الخطاب بغض النظر عن مدى القدرات البلاغية المتوفرة للنص، وفق آليات جديدة خاصة"[11] فمن خلال اعتماد النقد الثقافي علي آلياته في البحث والتنقيب عن النسق المضمر قد يخرج لنا نصا جديدا لم يكن في اهتمام النقد الأدبي سابقا ومع ذلك فلا يوجد ما يمنع من وجود الأنساق في نص به الكثير من الجماليات بل علي العكس فالجماليات تعد بيئة خصبة تتخفي خلفها الثقافة لتغرس أنساقها وتمررها خلال النص. "وثمة جملة خصائص تميّز – بجلاء تام – مشروع النقد الثقافي عن مشروع التحليل الأدبي التقليدي؛ أولاها أن النقد الثقافي لا يُعنى – على نحو أحادي – بالأدب المعتمد فحسب، بل ينفتح على نسق كلي من الصناعات والظواهر والخطابات اللامعتمدة واللاجمالية. وثانيتها أنه عادة ما يُعول على المساءلة الثقافية والتحليل المؤسساتي، بقدر ما يفيد من المناهج النقدية التقليدية كالتأويل النصي ودراسة المرجعية التاريخية. وثالثتها أنه بالأساس يوظف نماذج التحليل النصوصي والخطابي وإجراءاتها المستمدة من باحثين أمثال بارت ودريدا وفوكو"[12] فالنقد الثقافي قد يبحث في أدب النخبة أو الأدب الشعبي وكذلك الخطاب الإعلامي بل أشكاله مما يؤثر في

[11] - النقد الثقافي. مفهومه، منهجه، إجراءاته مجلة كلية التربية واسط العدد الثالث عشر أ. د: إسماعيل خلباص حمادي / جامعة واسط / كلية التربية / قسم اللغة العربية. طالب الماجستير/ إحسان ناصر حسين / كلية التربية / قسم اللغة العربية. ص10.

[12] - فنسنت ب. ليتش: النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية. ص27.

المجتمع ويتأثر به ويفيد من مناهج النقد الأدبي التي تساعد علي فك رموز النص وتأويله وفهمه مما يسهل مهمة النقد الثقافي "ويكمن الهدف الرئيس للنقد الجديد – وكثير من المدارس النقدية الشكلانية الحديثة – الأخرى في التقييم الجمالي للنصوص بكياناتها المستقلة، بينما يتمحور الهدف الجوهري للنقد الثقافي في إجراء مساءلة نقدية ثقافية؛ بما يستلزم فحص وتقييم ما هو مهيمن وما هو معارض من المعتقدات والفئات والممارسة والتمثيلات، والبحث عن الأسباب والمكونات والنتائج، إضافة إلى أساليب تداول الخطابات والمؤسسات اللغوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والأخلاقية والدينية والقانونية والعلمية والفلسفية والتعليمية والعائلية والجمالية"[13] فالنقد الثقافي ليس منهجا منعزلا ولا يعتمد فقط علي النص المكتوب، بل يجب أن يكون الناقد علي دراية بكل العوامل الخارجية المحيطة بالنص ومع ذلك فالنص هو الذي يحمل ما ترسبه هذه العوامل من أنساق ثقافية. وسيخصص الباحث في هذا الفصل مبحثا كاملا للخطاب وتحليله، حيث لا يمكننا المرور أمامه في جمل محدودة فهو بمثابة المادة الخام للنقد الثقافي، ويبحث النقد الثقافي تحديدا في أنساق الخطاب ومضمراتها؛ وهذا يأخذنا للبحث عن هذه المفاهيم ومدلولاتها لمعرفة مادة بحث النقد الثقافي.

**النسق– النسق المضمر:**

يبحث النقد الثقافي كما سبق وذكرت في أنساق الخطاب ولهذا فتعريف النسق والنسق المضمر يجعلنا نفهم مادة البحث. "وتكمن فحوى العملية الرتيبة للقراءة النقدية الجديدة في توضيح تبعية كل عنصر من العناصر النصية إلى نسق شعري أعلى مقتصد شامل دون سواه"[14] وهذا النسق الثقافي هو الكاتب الفعلي للنص، أي أنه هو الذي جعل الكاتب يكتب جملة معينة بهذه الطريقة دون وعي منه أنه يحملها هذا النسق، والنسق الثقافي كما يعرفه دكتور **سمير الخليل:** "نسق معرفي اجتماعي

[13] - السابق. ص34.
[14] - السابق. ص35.

فكرى، يحمل كل ما تفرزه الثقافة فى النص أو الخطاب، وله حضور أما المضمر فيحيل عليه شيء في النص، ولم يقل بأنه مناقض أو ناسخ للمعلن سوى **د. عبدالله الغذّامى** وهو بذلك حقق دقة فى الفرق بين النقد الثقافي والدراسة الثقافية" وجاء النقد الثقافي مضيفا دلالة جديدة لحقول النقد الأدبي من خلال بحثه في الأنساق وهى الدلالة النسقية التي تعطى معنا جديدا يختبئ وراء جماليات النص، وهذه الدلالة النسقية هي التي أضافها **الغذّامى** للنموذج الاتصالي عند **رومان جاكبسون Roman Jakobson** أما فكرة تناقض النسق المضمر التي قال بها الغذامي فيري الباحث أن الغذامي نفسه لم يطبقها على النماذج التي ذكرها في كتابه (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية) ولهذا فالنسق المضمر ليس مناقض للظاهر بل يتخفي وراءه، وقد يكون نقيضا له في حالات نادرة.

والنسق الثقافي عند **غيرتز** يعد "نتاج حقلين أساسيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث، من خلال التداخل بينهما"[15] وهو بذلك يتجاوز تعقيدات وضع مفهوم شامل للثقافة بتعبيره عن الأنثروبولوجيا كمصطلح عام بديل لمفهوم الثقافة، وهو ما يعبر عن كل ما يخص الإنسان بما في ذلك اختلاف الأعراق والطبقات الاجتماعية والمجتمعات والثقافات، حيث إن الأنثروبولوجيا تضم بداخلها كل هذه الاختلافات، بعكس الثقافة التي تختلف من مجتمع لآخر وتختلف بين الأعراق والطبقات الاجتماعية، بل وأكثر من ذلك بما لا يتسع الوقت لذكره من تعدد للثقافات " لأن الثقافة دينامية نشطة وحية ومتعددة الأوجه يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعنوية والمعتقدات الدينية والممارسات النقدية والأبنية السياسية وأنظمة التقييم والاهتمامات الفكرية والتقاليد الفنية. ولأن الافتراضات والتقاليد التي تحافظ الثقافة عليها غير واعية في أكثر الأحيان، بل ومتعادية فعلى البحث النقدي في أغلب الأحيان ألا يكون اجتماعياً وجماعياً فحسب، بل تحليلياً نفسياً وجدلياً

[15]- كلود غيرتز: تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2009م. ص221.

أيضاً"[16] وبهذا نجد أن مصطلح الأنثروبولوجيا أكثر دقة من مصطلح الثقافة حيث يعبر عن كل هذه الاختلافات، ومن ثم يكون تركيز الباحث علي دراسة النسق وليس الخوض في كل هذه التعريفات للثقافة.

**لمحة من تاريخ النقد الثقافي والدراسات الثقافية: –**

إن النقد الثقافي ليس منهجا حديث النشأة كما يعتقد البعض ولكن له جذور تاريخية فقد بدأ على هيئة مجموعة من الدراسات الثقافية "حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام Birmingham في عام 1971 – في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية – Working papers in Cultural Studies، والتي تناولت وسائل الإعلام Media والثقافة الشعبية Popular culture، والثقافات الدنيا Sub culture، والمسائل الأيديولوجية Ideological matters، والأدب Literature، وعلم العلامات Semiotics، والمسائل المرتبطة بالجنوسة gender Related issues، والحركات الاجتماعية Social movements، والحياة اليومية everyday life، وموضوعات أخرى متنوعة"[17] ويوجد أيضا بعض المدارس الأخرى التي أصدرت بعض الدراسات الثقافية، كمدرسة فرانكفورت ومدرسة النقد الحديث وكلها حاولت تقديم نماذج مبدئية للدراسات الثقافية لكنها لم تكن تتبع إجراءات النقد الثقافي المعروفة اليوم.

ويعد فنسنت ليتش أول من استخدم مصطلح النقد الثقافي " فقد بدأت الدعوة إلى تأسيس النقد الثقافي على يد الباحث الأمريكي «فنسنت ليتش Leitch, Vincent» حيث دعا إلى ضرورة أن يقوم النقد الثقافي بدور معرفي مهم في ميادين البحث المعاصرة، يعيد التوازن في مرحلة ما بعد البنيوية"[18] والمقصود بالتوازن هنا البعد

---

[16] - فنسنت بي ليتش: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة/محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2000م، ص104.

[17] - أرثر أيزابرجر: النّقد الثّقافيّ. م.س. ص31.

[18] - منير فوزي: تحليل الخطاب الثقافي، م.س. ص15.

عن الشكلانية والبحث في الثقافة، أي البحث في الأنساق الثقافية والاجتماعية والبعد عن الجمالية، فالمناهج النقدية السابقة كانت تعتمد على اظهار ما تحمله النصوص من جماليات دون النظر لما يختفي من الأنساق الثقافية التي تمر خلال النص.

ويرى الدكتور منير فوزى والعديد من النقاد أن بدايات النقد الثقافي تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حيث يقول: " ومن الملاحظ أن النقد الثقافي– في الثقافة الغربية– لم يتطور بوصفه منهجا مستقلا في البحث، ولم يتحدد في شكل اتجاه نقدي له ملامح واضحة تميزه ؛ بل ظل لفترة طويلة ومنذ نشأته الأولي التي تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي ، نشاطا فكرياً عائماً تندرج تحت مظلته ألوان مختلفة من الملاحظات والأفكار والتصورات ، حتى ظهور بعض التيارات الفكرية والنقدية الحديثة ، وتحديدا مع مجيء النصف الثاني من القرن العشرين ، وبالتحديد في حقبة التسعينيات من القرن الماضي؛ فأكسبته خصائص محددة على المستويين المعرفي والمنهجي، وجعلته لوناً مميزا من ألوان النقد"[19] واستمر النقد الثقافي في التطور حتى أصبح منهجا مستقلا له إجراءاته المحددة على الرغم من اختلاف تلك الإجراءات من ناقد لآخر حسب تصور كل منهم لمفهوم النقد الثقافي، فالنقد الثقافي إلى الآن ليس له إجراءات محددة بل يضع كل باحث إجراءات الدراسة الخاصة به وفق هدف ثابت وهو البحث عن النسق الثقافي.

يعد النقد الثقافي منهجا ما بعد حداثي، ومع سيطرة أمريكا على العالم بعد الحرب العالمية الثانية كانت لها الريادة في العديد من المجالات منها النقد الأدبي، وظهر اتجاه للنقد الثقافي يسمى النقد الثقافي ما بعد الماركسي، ومن ممارسي النقد الثقافي ما بعد الماركسي في أمريكا ستيفن جرينبلات وإدوارد سعيد، الفلسطيني الأصل الذى يعيش في أمريكا، وعلى الرغم من ممارسة النقد الثقافي ما بعد الماركسي من قبل جرينبلات إلا أنه كان يميل قليلا إلى الأفكار الماركسية ولكن يميل أكثر إلى الأنثروبولوجيا ويوضح ذلك ليتش: " وعلى الرغم من أن علم أدب

[19] - السابق. ص15.

الثقافة الذي دعا إليه جرينبلات يعتمد على بعض الأفكار المحلية المقتطفة من الدرس الماركسي إلا أنه يدين أكثر ما يدين للأعمال الأنثروبولوجية المعاصرة ولاسيما كتاب كليفوردجيرتس تفسير الثقافة (١٩٧٣) وأكثر ما يريد تجنبه هو السيرة الأدبية الاختزالية والتاريخ الأدبي وعلم الاجتماع الأدبي"[20] ولكن إدوارد سعيد سلك اتجاها يختلف إلى حد كبير عن جرينبلات "فبينما ركز جرينبلات بشكل كامل على دراسة القرن السادس عشر ولم يكن له كبير وقع على المناقشات النظرية الدائرة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات فإن إدوارد سعيد انشغل في الجدال الفعال ضد المدارس والحركات الكبيرة المتصارعة مهاجماً للنقاد «الراديكاليين» وواضعاً نفسه وسط الصراعات المحيطة بالنظرية الأدبية النقدية. وظل لما يزيد عن العقد أكبر المروجين لأفكار فوكو وللنقد الثقافي ما بعد الماركسي. واكتسب سعيد جمهوراً أوسع لأول مرة من خلال مقالاته الجدلية. وبالإضافة إلى ذلك طبقت مواقفه النظرية في دراسة وكشف النظرات الأوروبية والأمريكية المشوهة للمجتمعات العربية وذلك في سلسلة من الكتب بما فيها الاستشراق (١٩٧٨) وقضية فلسطين (١٩٧٩) وتغطية الإسلام (١٩٨١)"[21]. ومن يطالع كتبات إدوارد سعيد يجد القضية الفلسطينية هي شغله الشاغل وكذلك الإسلام والشرق، ولهذا اتجه إدوارد سعيد للكتابة في النقد الثقافي حيث لم يكن النقد الثقافي الذي وجده يسطتيع أن يعبر عن القضايا التي تشغله، بعيدا عن النقد الأدبي الذي يهتم غالبا بأشياء لا تلتحم بالواقع بل بالنص وجمالياته.

وللنقد الثقافى ما بعد الماركسى بعض العيوب التى ذكرها ليتش كالآتى: " وأحد عيوب هذا النقد، سواء أكان ماركسياً أم لا، تحييده للبحث التاريخي لصالح التحليل البلاغي والتنظيم المنهجي. ومن العيوب الأخرى التوكيد الواسع النطاق وغير الملائم على القيم والتعريفات والمؤسسات السائدة كنتيجة رفض تمحيص تواطؤ

[20] - فنسنت. ب. ليتش: ((النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات))، ترجمة/محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2000م، ص403.
[21] - السابق: ص404.

الدراسة العلمية لسلطة الدولة.... والعيب الثالث هو استعداد «اليسار» الأدبي للقبول بعزلة الدراسات الأدبية وتجاهله للقضايا الإجتماعية الأكبر.... والعيب الرابع هو تمركز اليسار العرقي اللاواعي حول النزعة الغربية التي تتصل بالكراهية العنصرية والإستيطان الإستعماري والحروب الإمبريالية والتلاعب الإقتصادي ببلدان العالم الثالث وهي توجهات الغرب المعاصر."[22] ولهذا يجب أن يركز الباحث في النقد الثقافي على تلافي هذه العيوب من خلال الاهتمام بالجانب التاريخي للنص والوادث الثقافية التي وقعت قبل كتابته وأثرت عليه وأيضا عدم تخوفه من تحيز الدراسة لسلطة الدولة، فالنقد الثقافي علي الرغم من دراسته للأدب المتصل بالجمهور لكنه يدرس أيضا أدب النخبة ويعالج جميع القضايا المتعلقة بالشعب والدولة حيث أنهما لا ينفصلان، ويجب أيضا خلال تحليل النص مراعاة جميع جوانبه حتي لا يحمل الناقد النص ما لا يحمله من خلال تحيه لفكرة معينة.

ويعد عبدالله الغذامى من أهم من تكلموا في قضية النقد الثقافى النقاد العرب، وبدأ بوضع أسس منهجه في كتابه «النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية» وكان قد أعلن فيه موت النقد الأدبي ثم عاد لتبرير مقولته بعد ذلك في الطبعات التالية وفى بعض المؤتمرات، ثم تبعه عدد من النقاد بعد ذلك، مثل النّاقد البحرينيّ نادر كاظم ومن أهم كتبه في هذا الاتجاه «تمثيلات الآخر–صورة السّود في المتخيّل العربيّ الوسيط»، والنّاقد الفلسطيني عزّ الدّين المناصرة في كتابه «النّقد الثّقافيّ المقارن منظورٌ جدليٌّ تفكيكيٌّ»، والنّاقد الأردنيّ يوسف عليمات ومن أهم كتبه «ثقافة النّسق تجلّيات الأرشيف في الشّعر العربيّ القديم»، وكتابه «النقد النسقي. تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي» والنّاقد الأردنيّ عبد القادر الرّباعي ومن أهم كتبه «جماليّات الخطاب في النّقد الثّقافيّ رؤيةٌ جدليّةٌ جديدةٌ» وغيرها من الكتب والدراسات الهامة التي تناولت النقد الثقافي والدراسات الثقافية. ولن يجعل الباحث جل اهتمامه للحديث عن الدراسات الثقافية أو تاريخ النقد الثقافي حيث يوجد الكثير

[22] - السابق: ص404-405.

من الكتاب كتبوا في هذا الموضوع، وإنما هي لمحة فقط كمدخل للدراسة التي هي موضوع البحث عن الخطاب الشعرى عند محمد عفيفي مطر دراسة في ضوء النقد الثقافي.

## المبحث الثاني: – الخطاب الشعرى وتحليل الخطاب.

لما كانت العلاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع والثقافة اتخذ النقد الثقافي لنفسه منهجا جديدا يهتم فيه بالخطاب وأنساقه ويبعد عن الجمالية "فهو يتناول بالدراسة كل أشكال الخطاب بغض النظر عن مدى القدرات البلاغية المتوفرة للنص، وفق آليات جديدة خاصة"[23] ولذا يخصص الباحث هذا المبحث لتعريف الخطاب وتحليله والربط بين تحليل الخطاب والنقد الثقافي.

**مفهوم الخطاب والنص.**

ظهر مصطلح الخطاب بقوة في مرحلة ما بعد الحداثة ليكون بديلا للنص، واعتمد عليه نقاد ما بعد البنيوية بشكل كبير حيث إنه مصطلح واسع يحمل أبعادا سياقية كالبعد الاجتماعي والثقافي والسياسي وغيره، "ومصطلح خطاب (Discours) هو مصطلح نقدي ما بعد حداثي في بعده الفلسفي العام وما بعد بنيوي في بعده النقدي والمنهجي. وهو من وضع الفيلسوف الفرنسي الأصل، التونسي المولد، ميشال فوكو. وهو مصطلح يندرج ضمن فضاء اصطلاحي أشمل هو فضاء (حفريات المعرفة)."[24] وقد اعتمد النقد الثقافي علي الخطاب حيث يتعامل معه كمصطلح أشمل من النص ويوسع دائرة بحث النقد الثقافي الذي لا يتعامل مع النص فقط، بل ما يحيط النص وما يحمله من أنساق.

والخطاب ليس مجرد كلاما مكتوبا أو منطوقا فحسب، بل يحمل واقعة المعني التي تتغير حسب الموقف والزمان والمكان وطريقة النطق والعناصر المحيطة والعوامل المؤثرة، "فالخطاب، إذن، بناء مغلق من الآليات ومجموع من القواعد

---

[23] -النقد الثقافي. مفهومه، منهجه، إجراءاته مجلة كلية التربية واسط العدد الثالث عشر أ. د: إسماعيل خلباص حمادي / جامعة واسط / كلية التربية / قسم اللغة العربية. طالب الماجستير / إحسان ناصر حسين / كلية التربية / قسم اللغة العربية. ص10.

[24] -مختار الفجارى: مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، العدد 3، 1435هجرى، ص532.

الدلالية الكتابيـــة والشفوية والعلامية العامة. إنـــه بنيـــة دلاليـــة غير تقليدية. بمعنى أن الخطـــاب هـــو المصطلح الأساسي في الجهاز الفلسفي والنظري لفكر ما بعد البنيويـــة... إنه، كما سنرى لاحقا، ذاك المفهوم الذي ينظم الوظائف المترابطـــة لمختلف العناصر الآنفـــة الـــذكر. وهو، من ناحية أخرى، الأداة المنهجية التي وضعها فوكو ليعيد الاعتبار لكل العناصر الحافلة بالعملية الدلالية والفاعلة فيها. حتى غدا النص مجرد عنصر مـــن بـــيـــن عنـــاصر أخرى لا تقل عنه قيمة في صياغة المعنى وتشكيل الدلالة "[25] فالنص لا يتحمل سوي ما هو مكتوب أو منطوق أما الخطاب فقد يشمل النص بما يحيط به ولهذا فهو يحقق المساحة التي يتجول فيها النقد الثقافي ليحقق أهدافه.

ورد لمصطلح الخطاب تعريفات عدة بناء على طريقة تعاملنا مع الخطاب من ناحية تخصصه، ويعرض الباحث أهمها حيث يقول : أديث كريزويل : "إن المصطلح يشير إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل نصا مفردا، أو تتآلف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد، وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتهجها مجموعة من العلامات، أو يوصف بأنه مساق من العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة"[26] ومن هنا فالخطاب إذن أعم وأشمل من النص؛ حيث إنه قد يتكون من عدة جمل تكوّن نصا، أو قد يتسع ليشمل مجموعة نصوص تكون فيما بينها خطابا له مجموعة من الخصائص التي تميزه وتترابط فيما بينها لتكون مترابطة بشكل ما فيسهل علينا أن نطلق علي النصوص التي تحمل هذه الخصائص خطابا ما.

---

[25] - السابق: ص534.

[26] - أديث كريزويل: عصر البنيوية: ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، 1993، ص389.

ومصطلح الخطاب شامل ومتغير حيث "يمكن استعمال مصطلح الخطاب للإشارة إلى سياقات محددة لاستعمالات اللغة، وبهذا يعطي شعوراً بكونه أقرب لمفاهيم النوع الأدبي أو نوع من النص. مثلاً يمكننا تصور الخطاب السياسي (نوع اللغة التي تستعمل في السياقات السياسية أو الخطاب الإعلامي (استعمال اللغة في وسائل الاتصال الجماهيري). فضلاً عن ذلك، نجد بعض الكتاب قد توصلوا لاعتبار الخطاب ذي صلة بمواضيع محددة. مثلاً الخطاب البيئي أو الخطاب الاستعماري (والذي يوجد في عدة أنواع أدبية مختلفة)"[27] وبهذا يتوسع مفهوم الخطاب ليعزل نفسه عن فكرة النص الواحد، بل النوع الأدبي الواحد حيث يمكن أن يأتي الخطاب الواحد في أكثر من نوع أدبي، ويمكن أن يحمل النوع الأدبي الواحد، بل النص الواحد أكثر من خطاب مع مراعاة ما حول هذا النص من واقعة.

ويأتي تعريف الخطاب عامّا عند ميجان الرويلى وسعد البازغى حيث يعرفان الخطاب على المستوى اللغوى أنه "كل كلام تجاوز حدود الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا"[28] ويري الباحث أن هذا التعريف قاصرا عن تحديد مفهوم الخطاب؛ حيث لم يهتم التعريف بترابط هذه الجمل من الناحية الفنية أو الخصائص التي تميزها أو من ناحية الدلالة حتى، وهذا يختلف مع طبيعة التعريف أن يكون جامعا مانعا، فليس كل كلام يعد خطابا، ولكن يمكن لأي كلام أن يكون خطابا إذا توافرت فيه خصائص الخطاب الواحد، وذلك قد يرجع إلى أن هذا التعريف لغوى وليس اصطلاحي.

ويعرفه الدكتور عبد الواسع الحميري قائلا "يمكن النظر إلى الخطاب بوصفه نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبة والدلالية الوظيفية (النفعية)

[27] - بول بيكر وسيبونيل ايليج: المصطلحات المفتاحية في تحليل الخطاب: ترجمة د. ناصر عبد الله بن غالى، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2018م، ص30.
[28] - دليل الناقد الأدبي: م.س، ص155.

التي تتوازى أو تتقاطع جزئياً فيما بينها"[29] وهو بذلك يعالج ما في التعريف السابق من تعميم حيث يقدم مفهوما شاملا لا يعتمد على موضع الخطاب في النص بقدر اعتماده على الخصائص الفنية المميزة للخطاب الواحد. "وهذا يقتضي أنه (الخطاب) عبارة عما نعبر عنه بلغة القول أو الفعل، وبصورة مباشرة (الخطاب المباشر)، أو غير مباشرة (الخطاب غير المباشر)، أو هو بتعبير آخر: نظام الوعي الواعي بنفسه أو بما هو وعيٌ به، وبما هو وعى فيه، وله أو لأجله."[30] وفكرة الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر قد تتفق مع فكرة النسق الظاهر والنسق المضمر في النقد الثقافي، حيث إن النقد الثقافي لم يعد يتعامل مع النص، بل يدرس أنساق الخطاب، مع الأخذ في الاعتبار أن النسق المضمر لا يكون عن قصد من الكاتب في أغلب الأحيان.

ثم يوضح د. سمير الخليل الفرق بين الخطاب والنص بتعريف النص قائلا "أما النص فهو عبارة عما ينْصص نظام الخطاب، أو هو عبارة عما نقول أو نفعل، إنه ناتج الفعل الإنجازى للقول أو للفعل، ما يعنى أنه بمثابة إنجاز لذلك البرنامج التواصل ولنظام القول أو الفعل."[31] ومما سبق يكون النص هو أداة الخطاب التي يستعملها في تمرير دلالاته وأنساقه أما الخطاب فقد يحمل دلالات قد لا يحملها النص وحده فالنص مجرد ناتج للقول أو الفعل.

أما الخطاب الشعرى فهو ببساطة الخطاب الذي يستخدم الشعر لغة له لتمرير دلالاته وأنساقه كذلك، ومفهوم الخطاب الشعرى يأتي متوافقا مع فكر من قاموا بتعريف الخطاب من خلال كونه نوعا أدبيا واحدا كما سبق ووضح الباحث، والخطاب لا يعتمد فقط على الكاتب أو المبدع، بل يجب أن يكتمل مفهوم الخطاب عندما تصل رسالة معينة من الكاتب أو المبدع أو المتكلم الى المتلقي "ومن هذا

---

[29] - د. عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١ ٢٠٠٩م، ص٩.

[30] - السابق: ص١٢.

[31] - السابق: ص١٢.

المنطلق يتضح لي أن الخطاب لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان هناك مبدع وكاتب أو متكلم في جانب وقارئ وسامع وشاهد في جانب آخر. والخطاب الشعرى يتكون من عدة عناصر هي (رسالة– سياق– متلقّ)"[32] والنص في ذاته قد لا يعبر عن الرسالة فمثلا نجد الفقهاء عند استخلاص حكم فقهي من بعض آيات القرآن الكريم لا يأخذون الآية هكذا بمجملها، بل يكون الحكم مخصصا لواقعة معينة ويعرفها الفقهاء من أسباب نزول الآية، ولهذا فلا يكتمل الخطاب إلا بوصول رسالة معينة من الكاتب أو المتكلم إلى المتلقي وبوصول هذه الرسالة وتمرير أنساقها يكون الخطاب مكتملا وبعدها تأتى مرحلة تحليل الخطاب.

**تحليل الخطاب: –**

لا يمكن دراسة النقد الثقافي بمعزل عن الخطاب وتحليله كما سبق ووضحت؛ حيث إن تحليل الخطاب يهتم كما النقد الثقافي بالعلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي والثقافي؛ وبالتالي فمن الأهمية معرفة آليات الخطاب وطرق تحليله. ويعرّف تحليل الخطاب بأنه "منهج لتحليل اللغة يركز على أنماط اللغة في النصوص والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تكونت فيها هذه النصوص"[33] وبهذا فهو يعالج أنماط اللغة بالنظر فيما حولها ولا يقتصر فقط على اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

وعرفه ستابس باعتباره "محاولات لدراسة تنظيم اللغة فوق الجملة التامة والجملة وبالتالي دراسة الوحدات اللغوية الضخمة مثل التبادلات المحادثاتية أو النصوص المكتوبة"[34] فمثلا يمكن تحليل الخطاب السياسى من ناحية اللغة بحيث ينظر المحلل إلى طريقة تحدث مرشحي الانتخابات لمحاولة جذب أصوات الجمهور إليهم في تلك الفترة ثم يحلل هذا الخطاب.

---

[32] - د. أحمد الصغير: آليات الخطاب الشعرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م، ص36.

[33] - براين بالتريدج: تحليل الخطاب. ترجمة عبد الرحمن الفهد. دار جامعة الملك سعود للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م، ص1.

[34] - ستابس، م: تحليل الخطاب (التحليل اللغوي الاجتماعي للغة الطبيعة)، أكسفورد، بلاكويل، 1983، ص1.

وتحدث حالة الانسجام بين النقد الثقافي وتحليل الخطاب من خلال فهم العلاقة بين اللغة والسياق. "ولمناقشة هذه الحالة فقد اعتمد فيرث على عالم الأنثروبولوجيا مالينوفسكي ( Malinowski 1923, 1935 ) ومفهومه «سياق الحالة وسياق الثقافة» موضحاً كيف أن فهم معنى ما يقوله أو يكتبه شخص ما يعتمد على معرفة شيء ما عن الظرف أو السياق الثقافي ، فإذا كنت لا تعرف ماذا يعمل الأشخاص المشتركون في النص، ولا تعرف ثقافتهم؛ فلا يمكنك إذن أن تفهم نصوصهم"[35] وهذا يأخذنا إلى فكرة المناهج النقدية النسقية والمناهج النقدية السياقية حيث إن تحليل الخطاب والنقد الثقافي يعتمدان على السياقات الخارجية المحيطة بالنص مثل البيئة والمجتمع والنشأة وثقافة الكاتب أو المبدع والمتلقي حيث "يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها، وفي أغلب الأحيان، يحدد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة، غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايث immanente، لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية: بل على العكس، يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق."[36] ومن خلال معرفتنا أن الخطاب لا يمكن أن ينفصل عن السياق، والخطاب هو مادة بحث النقد الثقافي؛ فبالتالي يعد النقد الثقافي من المناهج السياقية التي تربط النص بمحيطه الاجتماعي والسياسي والثقافي. "ويطمح تحليل الخطاب – على النحو الذي يتبناه النقد الثقافي – إلى دراسة أقصى قدر ممكن من أبعاد نظم العقل وتجلياتها الكاشفة، على نحو يعكس كيف أنها تلزم هذا المشروع إضفاء طابع كلي على آليات المساءلة"[37]

ويرتكز الخطاب عند بول ريكور على مرتكزين أساسيين هما الواقعة والمعنى والخطاب يتعامل مع النص في أبعاده الخارجية، والزمن هو ما يشكل كل هذه

[35] - براين بالتريدج: تحليل الخطاب. م.س. ص٣.
[36] - دومينيك مانغونو: المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م. ص27.
[37] - فنسنت ب. ليتش: النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية. ص29.

الأبعاد حتى ولو لم يتوافق هذا مع نهج اللغويين " فالخطاب هو الواقعة اللغوية. ومن المعروف أن الخطاب أو الكلام هو نقطة الضعف المعرفية للغة في رأي اللغويين الذين يطبقون معايير البني والأنظمة. لأنه ينطوي على البعد الزمني، وهو بعد متغير تريد الأنظمة أن تتخطاه. وبسبب هذا البعد الزمني، فالخطاب واقعة. وفي رأي اللغويين البنيويين أن الأحداث تختفي، بينما تبقى الأنظمة لذلك فالخطوة الأولى في تصور ريكور لبناء علم دلالة الخطاب هي التخلص من الضعف المعرفي الذي يطغى على دراسة البعد الزمني في الخطاب"[38]، لكن مع ذلك لا يمكن أبدا أن ننكر مدى تأثير البعد الزمنى على المعنى لذا يجب الإبقاء عليه مع معالجة عيوب دراسته.

أما من ناحية المعنى فيتحقق المعنى عند ريكور إذا تحقق الخطاب بوصفه واقعة "فالخطاب، إذاً، من حيث هو واقعة أو قضية، أي من حيث هو وظيفة إسناد متداخلة ومتفاعلة بوظيفة هوية، شيء مجرد، يعتمد على كل عيني ملموس هو الوحدة الجدلية بين الواقعة والمعنى في الجملة. والواقعة الكلامية تذكرنا أن الخطاب يدرك زمنياً وفي لحظة آنية... لكن ذلك لا يحدث إلا في لحظة التحقق الفعلي والانتقال من اللغة إلى الخطاب... هنا يصوغ ريكور ما يشبه القانون بقوله: «إذا تحقق الخطاب كله بوصفه واقعة، فهم الخطاب كله بوصفه معنى»."[39]

أما فيما يتعلق بالمجالات التي يبحث فيها تحليل الخطاب النقدي فهي نفسها التي يبحث فيها النقد الثقافي وإن اختلفت إجراءات كل منهما حيث "يستكشف تحليل الخطاب النقدي الروابط بين استعمال اللغة والسياقات الاجتماعية والسياسية التي تحدث فيها. كما أنه يستكشف قضايا مثل الهوية الجنسية والعرقية، والاختلافات الثقافية والإيديولوجية، وكيف يمكن لهذه القضايا أن تصاغ وتنعكس في النصوص، وتحاول المدرسة أن تتقصى كذلك كيف تبني اللغة وتُبنى من خلال العلاقات

[38] - بول ريكور: نظرية التأويل، (الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربى، الدار البيضاء، ط2، 2006م، ص12.
[39] - السابق: ص13-14.

الاجتماعية. ويمكن لتحليل الخطاب النقدي أن يبدأ بتحليل مفصل للنص، ثم ينتقل من هذه النقطة إلى شرح هذا التحليل وتفسيره، ومن ثم إلى تفكيك النص وانتقاده، وقد يشمل ذلك تتبع الإيديولوجيات الكامنة في الخصائص اللغوية للنص، ومحاولة الكشف عن التحيزات والافتراضات الإيديولوجية المضمنة في النص، وربط هذا النص بنصوص أخرى وبتجارب الناس ومعتقداتهم"[40] ويدرس أيضا بعض القضايا التي هي صلب الدراسات الثقافية حيث "قد يستكشف التحليل النقدي أيضاً قضايا مثل الجنوسة، والإيديولوجية، والهوية، وكيف تنعكس هذه القضايا في النصوص"[41] وهذه الدراسات ازدهرت بكثرة في مرحلة ما بعد الحداثة لدرجة أن يكاد كل منها يصبح اتجاها مستقلا له منهجية خاصة في الدراسة.

[40] - براين بالتريدج: تحليل الخطاب. م.س، ص235.
[41] - السابق: ص236.

## المبحث الثالث: النقد الثقافي والسيميوطيقا ونظرية التأويل.

النقد الثقافي ليس منهجا جامدا لكنه منهج منفتح يستعين بالمناهج الأخرى في التحليل، والسيميوطيقا لا تنفصل عن النقد الثقافي أبدا وهذا ما جعل أرثر أيزبرجر يقدم مبحثا في كتابه (النقد الثقافي) بعنوان (السيميوطيقا والنقد الثقافي)، ومن وجهة نظر الباحث فالنقد الثقافي والنقد الأدبي لا يمكن أن ينفصلا؛ حيث إنه للوصول إلى المضمر وراء جماليات النص لابد أولا من فهم النص وقراءة جمالياته، وكذلك فنقاد النقد الثقافي عند بحثهم يلجؤون إلى مناهج أخري حيث "يتقاطع النقاد الثقافيون في الاهتمامات والمناهج – ليس فقط مع الأنثروبولوجيين والتاريخانيين وعلماء الاتصال والاجتماعيين فحسب، بل مع قطاع عريض كذلك من الماركسيين والسيميوطيقيين والتأويليين والنسويين والمشتغلين بالأساطير ومنظري العرقية وما– بعد البنيويين"[42] ولهذا يجعل الباحث هذا المبحث للربط بين النقد الثقافي والسيميوطيقا ونظرية التأويل.

وعلم العلامات له أصول قديمة ترجع إلى العصور الوسطى وحتى إلى البلاغة القديمة؛ حيث يوجد تشابه كبير بين الاستعارة والرمز، ويجب على الباحث أن يتتبع بدايات هذا العلم "العلامات أو السيميوطيقا Semiotics هو علم العلامات أو علم الرموز، ولقد جاءت كلمة Semiotics من الأصل الإغريقي للكلمة وهو Semeion والتي تعنى علامة أو رمزا وقد استخدمت لوصف المحاولة المنهجية لفهم العلامات وكيف تعمل، وقد يكون هذا الاسم Semiotics هو المصطلح الأكثر استخداما، إلا أن بعض دراسي علم العلامات أو الإشارات يفضلون استخدام كلمة Semiology والتي تعنى حرفيا كلمات (Semeion) و(Logos) عن العلامات الإشارات، و عادة ما نجد أن كلمة Semiotics علم العلامات / الإشارات، مرتبطة بدراسة للفيلسوف الأمريكي س. بيرس S. Peirce (على الرغم من أن جذور هذا العلم تنبع من فلسفة العصور الوسطى) أما مصطلح

[42] - فنسنت ب. ليتش: النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية. ص10.

السيميولوجيا Semiology فنجده مستخدما بكثرة في أعمال عالم اللغويات السويسري فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure، فكلاهما بيرس وسوسير– قد اهتم بكيفية تكوين وتوصيل المعنى"[43] ولهذا يعد دي سوسير وبيرس رائدا هذا العلم بمنهجيته الحديثة التي بدأت طريق المنهجية على يديهما.

وإذا أردنا تحرى الدقة في المصطلحات نجد أن السيميوطيقا تختلف عن السيميولوجيا، "وأما أحد أهم الفروق بين كل من السيميوطيقا Semiotics والسيميولوجيا Semiology فهو أن الأول يأخذ أفكاره الرئيسية من العلامات الثلاثية التي قدمها بيرس... ووفقا لها فإن هناك ثلاثة أنواع من الإشارات/ العلامات مثل الأيقونات، والأدلة، والرموز... ولأن علم السيميولوجيا يهتم بكل شيء يمكن النظر إليه كعلامة أو رمز، ويفترض في الوقت ذاته أن كل شيء يمكن النظر إليه كعلامة (بمعنى أنه يمكن استبدال أي شيء بعلامة)"[44] وبهذا فإن السيميوطيقا أكثر تخصصا من السيميولوجيا حيث تدرس فقط أنواع محددة من العلامات لتختلف عن السيميولوجيا التي تنظر إلى كل شيء باعتباره يحتمل كونه علامة.

ولكل من سوسور وبيرس مفهومه الخاص عن السيميائية "فبالنسبة إلى سوسور، «السيميولوجيا» هي «علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية»، أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدراسة الذي يسميه «السيميائية» هو «الدستور الشكلاني للإشارات»، مما يقربها من المنطق."[45] ولكل منهما نموذجه الخاص ومصطلحاته ونظرته المميزة للسيميائية وهذا ما سيعرضه الباحث.

**نموذج سوسور**

---

[43] - أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي، م.س، ص121-122.

[44] - السابق: ص123.

[45] - دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبة، المنظومة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م، ص30.

قدم سوسور نموذج ثنائي للإشارة يتكون من دال ومدلول "ويميل الشراح المعاصرون إلى وصف الدال بأنه الشكل الذي تتخذه الإشارة، والمدلول بأنه الأُفهوم الذي ترجع إليه. ويميز سوسور بين الدال والمدلول كالآتي: ليست الإشارة اللسانية صلة بين شيء واسم، لكن بين أُفهوم [مدلول] وطراز صوتي [دال]. وليس النموذج الصوتي صوتاً، لأن الصوت محسوس. الطراز الصوتي هو الانطباع النفسي الذي يولده الصوت عند المستمع، كما يصله كمعطى عبر أحاسيسه. ولا يمكن تسمية الطراز الصوتي عنصراً «مادياً»، إلا بمعنى أنه يمثل انطباعاتنا الحسية. وبذلك يمكن التمييز بين الطراز الصوتي والعنصر الآخر المرتبط به في الإشارة اللسانية. وهذا العنصر الآخر هو عامة أكثر تجريداً، هو أفهوم."[46] ونموذج سوسور أكثر عمومية فنجده يتعامل مع الأصوات في العموم وما توصله من معنى تعارف عليه مجموعة من الناس، وهو يقصد به اللغة في العموم. بعكس بيرس الذي يتعامل مع أنواع معينة من العلامات تشبه المجاز في البلاغة القديمة؛ حيث يوجد تشابه كبير بين الرمز والاستعارة مع بعض الاختلافات التي وضعتها السيميوطيقا الحديثة.

**نموذج بيرس**

وقد قدم بيرس نموذجا ثلاثيا يعرف بمثلث بيرث حيث إنه" وبشكل مغاير لنموذج سوسور للإشارة المؤلفة من «ثنائي مكتف بذاته»، يقدم بيرس نموذجاً ثلاثياً (من ثلاثة أجزاء)، يتألف من:

1 – المُمَثِّل: الشكل الذي تتخذه الإشارة (وهو ليس بالضرورة مادياً، مع أنه يعتبر عادة كذلك). ويسميه بعض المنظرين «حامل الإشارة».

2ــ تأويل الإشارة: وهو ليس مؤوِّلا، إنما المعنى الذي تحدثه الإشارة.

3 ــ الموجودة: وهي شيء يتخطى وجوده الإشارة التي يرجع إليها (المُرجَع إليه)."[47]

---

[46] - دانيال تشاندلِر: أسس السيميائية، ص46-47.

[47] - السابق: ص69.

يعد بيرث من أشهر علماء السيموطيقا بل والمؤسس لهذا العلم وله العديد من الاسهامات في علم العلامات "فحسب نظرية بيرس فإن علم الإشارات أو الإشارات بصفة عامة تتكون من ثلاثة أنواع، الأيقونات/ التماثيل والتي تتصل بعملية التماثل، والأدلة والتي تتصل بالتواصل المنطقي، والنوع الثالث هو العلامات والتي هي عبارة عن رموز عرفية (مستمدة من العرف والتقاليد) ويجب تعلم معانيها، ولقد وضع بيرس Pierce نظرية الإيحاءات، ولكنها ترتكز على أحجار الزاوية لثالوثه: التمثال، الدليل (index المؤشر) والرمز"[48] وهذا القسم يمثل الثالوث الثاني من ثلاث ثلاثيات له قسمها وفقا لمعايير مختلفة.

فقد قسم بيرس العلامات إلى ثلاث ثلاثيات " أولا: وفقا لماهية العلامة في ذاتها وذلك باعتبارها إما مجرد نوعية، أو باعتبارها وجودا حقيقيا، أو باعتبارها عرفا عاما. ويمكن تقسيمها ثانيا وفقا لعلاقة العلامة بموضوعتها فيما إذا كانت هذه العلاقة ترجع إلى طبيعة العلامة نفسها، أم ترجع إلى الرابطة الوجودية بين العلامة والموضوعة، أم ترجع إلى الرابطة بين العلامة والمفسرة. ويكون التقسيم الثالث وفقا لتصوير المفسرة للعلامة إما باعتبارها علامة على أمور احتمالية أو علامة على أمور واقعية أو علامة على أمور عقلية"[49] وفسر بيرس الثلاث ثلاثيات بمفاهيمهم المختلفة وفقا لنظرته لكل قسم من الأقسام الثلاثة كالآتي:

" وفقا للتقسيم الأول يمكننا أن نطلق على العلامة المصطلحات التالية: العلامة النوعية والعلامة المتفردة والعلامة العرفية.

إن العلامة النوعية Qualisign هي نوعية quality تشكل علامة. ولا يمكنها أن تتصرف كعلامة حتى تتجسد، ولكن التجسد لا يرتبط اطلاقا بطبيعتها من حيث كونها علامة...

---

[48] - أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي، م.س، ص127.

[49] - مقالة بعنوان تصنيف العلامات: بقلم تشارلز سندرز بيرس، ترجمة فريال غزول، من كتاب مدخل إلى السيميوطيقا (مدخل إلى أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة) مقالات مترجمة ودراسات، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، ص141.

إن العلامة المتفردة Sinsign... هي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل علامة. ولا يمكنها أن تكون علامة إلا عبر نوعيتها. ولهذا فهي تتضمن علامة عرفية، أو بالأحرى علامات عرفية متعددة...

أما العلامة العرفية Legisign فهي عرف law يشكل علامة. وينشئ البشر هذا العرف على العموم. وكل علامة متواضع عليها فهي علامة عرفية (وليس العكس). وليست العلامة العرفية موضوعا واحدا، بل نمطا عاما قد تواضع الناس على اعتباره دالا. وكل علامة عرفية تدل عبر حالات تطبيقها ويمكن أن تسمى حالة التطبيق هذه بنسخة مطابقة Replica للعلامة."[50] وهذه الثلاثية للعلامات ليست شائعة في الدراسات النقدية بقدر الثلاثية الثانية التي تقسم كالآتي:

" فأما في الثلاثية الثانية فيمكن أن يطلق على أقسام العلامة المصطلحات التالية: الأيقون والمؤشر والرمز.

فالأيقون Icon هو العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط. وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة أم لم توجد. صحيح أن الأيقون لا يقوم بدوره ما لم يكن هناك موضوعة فعلا، وليس لهذا أدنى علاقة بطبيعته من حيث هو علامة. وسواء كان الشيء نوعية، أو كائنا موجودا، أو عرفا، فإن هذا الشيء يكون أيقونا لشبيهه عندما يستخدم كعلامة له.

أما المؤشر Index فهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة. فهي لا يمكن أن تكون، إذن، العلامة النوعية لأن النوعية ماهية مستقلة عن أي شيء آخر. وبما أن المؤشر يتأثر بالموضوعة فلابد أن يشارك الموضوعة في نوعية ما، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة. فالمؤشر يتضمن، إذن، نوعا من الأيقون أنه أيقون من نوع خاص. فليست أوجه الشبه فقط ــ حتى بصفتها مولدة للعلامة ــ هي التي تجعل من المؤشر

[50] - السابق: ص141.

علامة وإنما التعديل الفعلي الصادر عن مع الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة

أما الرمز Symbol فهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر عرف، غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعته. فالرمز، إذن، نمط عام أو عرف أي أنه العلامة العرفية ولهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة."[51] وهذا الثالوث هو الأكثر استخداما في الدراسات النقدية الحديثة وتحديدا دراسات السيميوطيقا.

يعد الرمز أشهر العلامات المتعارف عليها والمستخدمة في الدراسات النقدية وتعددت تعريفاته ويعرض الباحث أهم هذه التعريفات " والرمز هنا معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية. والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح."[52] والتعبير السابق هو التعريف الشامل للرمز أما التعريف الأكثر تخصصا للرمز فهو "إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس"[53] كأن نشير للنار على اعتبار أنها الغضب وإن كان هذا التعبير بسيطا في توضيح مفهوم الرمز.

**نظرية التأويل**

على الرغم من تعدد الآراء حول ماهية التأويل إلا أننا لا يمكن أن ننكر أهمية التأويل في فهم وتفسير ما حولنا "ولقد خلف لنا التاريخ تصورين مختلفين للتأويل. فتأويل نص ما، حسب التصور الأول، يعني الكشف الدلالة التي أرادها المؤلف، أو على الأقل الكشف عن طابعها الموضوعي، وهو ما يعني إجلاء جوهرها المستقل عن فعل التأويل. أما التصور الثاني فيري، على العكس من ذلك، أن النصوص

---

[51] - السابق: ص142.

[52] - محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر، الجيزة بمصر، ط9، 2008، ص315.

[53] - Grand Larousse, Encyclopedique. Paris. 1964. Art Symbole نقلا عن: علي عشري زايد: بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، ط 5، 2008م، ص105.

تحتمل كل تأويل."[54] وسواء كان التأويل يوصلنا إلى قصد المؤلف مباشرة أو لا، فالأهم أنه يجعلنا نصل إلى كل معنى محتمل للنص، وبالتالي فهذه المعاني المحتملة الكثير يجب أن يكون بينها المعنى الذي قصده المؤلف، وبالتالي نكون وصلنا إلى الهدفين معا.

تعددت المفاهيم حول مصطلح التأويل فمن النقاد من جعل القراءة النقدية والتأويل شيء واحد ومنهم من جعل القراءة مرحلة من مراحل التأويل أو مرحلة سابقة له "ولقد جاء مصطلح القراءة بمفهوم التأويل في النقد العربي الحديث على اعتبار أن: «نتيجة القراءة هي مضمون التأويل»، وأن أي فصل بينها، أي بين التأويل والقراءة يلغي خصوصية الترابط المستند على المفاهيم بينها، فلا فائدة من قراءة لا تستطيع من إنتاج معنى، كذلك لا يصدر أي تأويل ما لم تسبقه قراءة، فنتيجة القراءة هي مضمون التأويل، أي أن القراءة عملية سابقة لكل عملية تأويلية، حيث أخُذ هذا الطرح من الناقد أيزر، الذي تعامل معه على أنه مسألة مسلمة منتهية"[55] وسواء أطلقنا على التأويل قراءة أو تركناه على مصطلح تأويل فهذا ليس مهما، المهم أن نسير وفق إجراءات منهجية محددة تجعلنا نصل في النهاية إلى المعنى.

ويأتي تصور بول ريكور عن التأويلية التي يقدم فيها نظريته كالآتي "فبجدل التفسير والفهم، أود أن أقدم لنظريتي في التأويل تحليلاً للكتابة يكون نظيراً لتحليل النص بوصفه عملاً من أعمال الخطاب. وما دام فعل القراءة يشكل نظيراً لفعل الكتابة، فإن جدل الواقعة والمعنى، الذي يشكل جوهر بنية الخطاب، كما رأينا في المقال الأول، يولد جدلاً ملازماً له في القراءة بين الفهم أو الاستيعاب (الذي هو:

[54] - أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2004م. ص117.

[55] - أسامة غانم: جدل التأويلية (الكتابة/ النص، القراءة/ الفهم)، دار الحكمة، القاهرة، ط1، 2022م، ص19.

verstehen في التراث التأويلي الألماني) والتفسير (الذي هو: erklaren في هذا التراث نفسه"[56] وقد جعل بول ريكور الفهم والتفسير ملازمان للقراءة.

ومما سبق ترتكز القراءة –التي هي مرحلة أساسية سابقة للتأويل– على مرتكزين أساسيين هما الفهم والتفسير "ودون محاولة فرض مطابقة آلية بين البنية الداخلية للنص بوصفه خطاب الكاتب، وعملية التأويل بوصفها خطاب القارئ، في نقاشنا هذا، فقد يقال على نحو تمهيدي في الأقل، إن الفهم يمثل للقراءة ما تمثله واقعة الخطاب بالنسبة لنطق الخطاب، وإن التفسير للقراءة يمثل ما يمثله الاستقلال النصي واللفظي للمعنى الموضوعي للخطاب. لذلك تتطابق البنية الجدلية للقراءة مع البنية الجدلية للخطاب."[57] ومما سبق نجد أن الفهم يسبق التفسير كما تسبق واقعة الخطاب نطق الخطاب نفسه، أي أن الفهم والواقعة شيء ملاصق لا ينفك عن الخطاب، أما التفسير فهو لاحق يتشكل بناء على ما يسبقه ويتأثر به، وقد يتأثر أيضا بفكر القارئ وخبراته السابقة.

[56] - بول ريكور: نظرية التأويل. ص117.
[57] - السابق: ص117-118.

## المبحث الرابع: إجراءات المنهج المتبع في الدراسة.

إن النقد الثقافي كأي منهج أو على أقل تقدير طريقة أو نشاط لتحليل النصوص يجب أن يكون له إجراءاته التي يسير عليها في تحليله للنصوص لكي يحقق الغاية المرجوة منه، ومثلما اختلف النقاد في تعريف النقد الثقافي فقد اختلفت إجراءات المنهج لدى كل منهم؛ ولهذا يقدم الباحث إجراءات المنهج المتبعة في الدراسة.

ولما تم التوضيح سابقا أن النقد الثقافي منهجا لا ينفصل عن غيره من مناهج النقد الأدبي يقسم الباحث إجراءات المنهج إلى قسمين، الأول (ما قبل النقد الثقافي) وهي جزء لا ينفصل عن النقد الثقافي، بل مكملة له، والثاني (النقد الثقافي) وسيوضح الباحث المرحلتين.

**أولا: ما قبل النسق: –**

وهذه المرحلة تتم على خطوات أولها فهم النص والخطاب وآخرها الاستعانة ببعض المناهج وطرائق التحليل التي تساعد النقد الثقافي كما وضح الباحث سابقا كالسيموطيقا وتحليل الخطاب.

**تحليل الخطاب والسيموطيقا: –**

جاء النقد الثقافي ليوضح الجانب المضمر الذي أهمله النقد الأدبى لانشغاله بالبحث عن الجماليات وكشفها، وبدأ النقد الثقافي يتعامل مع الخطاب لا النص، ليكشف ما هو أبعد من حدود الجملة. "وضع فيركلاف وفوداك (1997، Fairclough and (Wodak رغم ذلك عدداً من المبادئ العامة الخطاب النقدي تكمن خلف كثير من الدراسات التي أجريت كاملة في هذا المجال، وهذه المبادئ هي:

- القضايا الاجتماعية والسياسية مبنية ومنعكسة في الخطاب.
- علاقات السلطة تؤدى من خلال الخطاب.
- الخطاب يعكس إنتاج العلاقات الاجتماعية ويعيدها.

- الإيديولوجيات تُبنى وتنعكس في استعمال الخطاب."[58]

فالخطاب يبحث خارج الحدود النصية ليصل إلى الكشف عن الجمل في موضوعاتها وواقعة الخطاب وما يدور حول النص من قضايا اجتماعية وسياسية تنعكس على الخطاب ليكشفها النقد الثقافي لاحقا مستعينا بتحليل الخطاب.

"سردت جونستون في كتابها " المناهج النوعية في اللسانيات الاجتماعية " عدداً من المعابير التي تسهم في تطوير موضوع بحثي عملي وجيد. وقد تحدثت في كتابها عن البحوث في مجال اللسانيات الاجتماعية، ولكنها كما تقول تنطبق أيضاً على المشاريع البحثية في تحليل الخطاب، وتشمل تلك المعايير:

- فكرة جيدة ومركزة حول الخطاب المنطوق أو المكتوب، ومصاغة على شكل تساؤل أو مجموعة من الأسئلة ذات صلة وثيقة.
- فهم كيفية استعمال تقنيات تحليل الخطاب التي يمكن استعمالها للإجابة عن أسئلة البحث المطروحة.
- فهم سبب أن أسئلة البحث حول الخطاب المنطوق أو المكتوب مهمة في سياق أوسع، ويعني هذا معرفة لماذا الإجابة عن هذا التساؤل ستكون لها قيمة عملية أو تكون موضع اهتمام العالم بأسره.
- معرفة طريقة الوصول إلى الموقع الذي ستنفذ فيه مشروعك البحثي في تحليل الخطاب.
- القدرة على الحصول على بيانات ومادة علمية تحتاج إليها في مشروعك البحثي.
- يكون الوقت واقعياً لتنفيذ مشروع تحليل الخطاب، وتحليل النتائج وكتابتها.
- كون الباحث مختصاً ومؤهلاً في جمع المادة العلمية الخطابية المطلوبة للمشروع البحثي.
- ومختصاً في منهج / مناهج التحليل اللازمة لهذا المشروع."[59]

[58] - براين بالتريدج: تحليل الخطاب. ص236.

وتمثل المعايير السابقة الجانب التطبيقى والإجرائي في تحليل الخطاب، ولكنها جمل عامة؛ حيث يجب على الباحث في تحليل الخطاب دراسة كل نقطة من النقاط السابقة وما حولها ليصل إلى فهم أعمق لتحليل الخطاب.

والنقد الثقافي منهج منفتح على المناهج الأخرى ونجده يستعين كثيرا بالسيميائية من حيث تحليل العتبات والرموز وفك شفرات النص؛ ليصل أولا إلى المعنى القريب وإلى الجماليات، ثم يبحث عن وعى في مضمرات النصوص وقبحياتها التي تختبئ خلف الجماليات لتمرير وغرس نفسها لا إراديا في ذهن القارئ.[60]

**ثانيا: مرحلة النسق: –**

يعتمد النقد الثقافي على عدة مرتكزات أساسية ذكرها الغذّامى في كتابه (النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية) وهي:

أ– **عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية): –**

وقد أضاف الغذّامى عنصرا جديدا لعناصر الرسالة الست عند ياكوبسون والعناصر الستة هي:

- المرسل.
- المرسل إليه.
- الرسالة.
- الوسائل التوصيلية.
- الشفرة.
- السياق.

---

[59] - براين بالتريدج: تحليل الخطاب. ص257-258.

[60] - - لمعرفة المزيد عن إجراءات المنهج السيميائى راجع. أ.د ليلى شعبان شيخ محمد رضوان: ود. سهام سلامة عباس: المنهج السيميائي في تحليل النصوص. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد1، العدد 33، ص777 وما بعدها.

وما فعله الغذّامى أنه أضاف عنصرا سابعا يسمى بالعنصر النسقي ويوضح ذلك قائلا: " لذا فإننا هنا نقترح إجراء تعديل أساسي في النموذج وذلك بإضافة عنصر سابع هو ما نسميه بالعنصر النسقي. وما دامت عملية الاتصال تتم من مرسل إلى مرسل إليه بينهما رسالة تصل عبر أنواع من الوسائل التوصيلية، وتقوم على شفرات يستعين المرسل إليه على فهمها بالسياق المشترك بين أطراف الاتصال، وهذه عناصر جوهرية لحدوث فعل الاتصال وفعل التفسير، وإذا ما أضفنا العنصر السابع (العنصر النسقي) فإننا بهذا نتيح مجالاً للرسالة ذاتها بأن تكون مهيأة للتفسير النسقي"[61] فالعنصر النسقي ينشأ في النص من دون وعى الكاتب حسب رأى الغذّامى؛ حيث يأتي هذا العنصر من مؤلفه المضمر وهو الثقافة التي تمرر أنساقها مستعينة بالعناصر السابقة.

ولا تقتصر أهمية هذا العنصر في كونه موجودا فقط، بل بوجوده هذا يضيف وظيفة نسقية تكشف عن مضمرات الخطاب "ولقد قدم هذا النموذج كما عرضه ياكوبسون خدمة جليلة للدرس الأدبي، غير أن ما نجده ضرورياً في مبحث النقد الثقافي هو إضافة عنصر سابع، هو ما سميناه بالعنصر النسقي، ولهذا العنصر وظيفة لا توفرها أي من العناصر الستة الأصلية، إذ به تكشف البعد النسقي في الخطاب وفي الرسالة اللغوية، وعليه تقوم منظومة من المصطلحات والتصورات تعتمد عليها في بناء التصور النظري والمنهجي لمشروع النقد الثقافي. وعبر العنصر السابع ستتولد الدلالة النسقية."[62]

وهذه الوظيفة التي ذكره الغذّامى هي الوظيفة النسقية حيث يقول: " وتكون وظائف اللغة حينئذ سبعاً بإضافة واحدة إلى الست المعهودة، وهن كالتالي:

1 – ذاتية / وجدانية (حينما يركز الخطاب على المرسل).

---

[61] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي. م.س. ص64.

[62] - د. عبد الله الغذّامى. ود. عبد النبى اصطيف: نقد ثقافى أم نقد أدبي؟ دار الفكر، دمشق، ط1، 2004م، ص26.

2 – إخبارية / نفعية (حينما يركز الخطاب على المرسل إليه).

3 ــ مرجعية (حينما يكون التركيز على السياق)

4ــ معجمية (حينما يكون التركيز على الشفرة)

5ــ تنبيهية (حينما يكون التركيز على أداة الاتصال)

6– شاعرية / جمالية (حينما تركز الرسالة على نفسها، وهذه هي إضافة ياكوبسون التي بها أجاب على سؤال الأدبية وكيف تتحول اللغة إلى صفتها الأدبية)

7– الوظيفة النسقية (حينما يكون التركيز على العنصر النسقي، كما هو مقترحنا لاجتراح وسيلة منهجية لجعل النسق والنسقية منطلقاً نقدياً، وأساساً منهجياً"[63] وبإضافة الوظيفة النسقية أصبح لدى الناقد الثقافي منطلقا يمكنه السير وراءه؛ حيث يبحث عن العنصر النسقى ووظيفته النسقية في الخطاب؛ وبهذا يصل النقد الثقافي إلى غايته.

ب–**المجاز والمجاز الكل:** –

مع ظهور النقد الثقافي لم يعد المجاز كما كان سابقا مجرد شيء عكس الحقيقة لوجود قرينة، بل أصبح أشمل من ذلك ليصل إلى المجاز الكلى الذي يأتي مصاحبا للجملة الثقافية "وفيما نحن في النقد الثقافي لا نتعامل مع جمل نحوية ولا جمل أدبية، فحسب، وإنما نسعى إلى كشف الجملة الثقافية، وهذا معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات اللغــة الكبرى. والمضمرة، ومع كل خطاب لغوي هناك مضمــر نســقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي، ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغــة وما تفعله في ذهنية مستخدمينها."[64]

فالمجاز الآن أصبح مفهوما شاملا يعبر عن المضمر لا عن غير الحقيقي، ويعبر عن غير المقصود كتابته لا المقصود الجمالى الذى يعبر عنه النقد الأدبى

[63] ـ عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي. م.س. ص66.

[64] ـ د. عبد الله الغذّامى. ود. عبد النبى اصطيف: نقد ثقافى أم نقد أدبي؟ م.س. ص28.

"وعبر العنصر النسقي وما يفرزه من وظيفة نسقية، وعبر توسيع مفهوم المجاز ليكون مفهوما كلياً لا يعتمد على ثنائية الحقيقة / المجاز، ولا يقف عند حدود اللفظة والجملة، بل يتسع ليشمل الأبعاد النسقية في الخطاب وفي أفعال الاستقبال، فإننا نقول بمفهوم (المجاز الكلي) متصاحباً مع الوظيفة النسقية للغة، والاثنان معا مفهومان أساسيان في مشروعنا في (النقد الثقافي) كبديل نظري وإجرائي عن النقد الأدبي."[65] ومسألة المجاز الكلى هذه تأخذنا إلى مصطلح آخر ذكره الغذّامى وهو مصطلح التورية الثقافية الذى سيوضحه الباحث الآن

ت-**التورية الثقافية:** -

اختلف مصطلح التورية أيضا عن التورية الثقافية مثلما اختلف المجاز والمجاز الكلى؛ حيث إن التورية الثقافية أصبحت تتعامل مع ما هو أبعد من فكرة المعنى القريب والمعنى البعيد المقصود "فإن استعارة مصطلح (التورية) ونقله من علم البلاغة إلى حقل (النقد الثقافي) يستلزم توسيع المفهوم ليدل دلالة كلية لا تنحصر في معنيين قريب وبعيد مع قصد البعيد، وإنما ليدل على حال الخطاب إذ ينطوي على بعدين أحدهما مضمر ولاشعوري، ليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ، هو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتب فرد، ولكنه الوجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصراً نسقياً يتلبس الخطاب ورعية الخطاب من مؤلفين وقراء."[66] ومما سبق يكمن الاختلاف في كون التورية الثقافية تتعامل مع المعنى المضمر الذى يعد مؤلفا من قبل الثقافة لا من قبل الكاتب الذى يتعمد إيجاده كما تعبر عنه التورية.

ث-**نوع الدلالة (الدلالة النسقية):** -

لما تم إيجاد عنصر جديد وهو العنصر النسقى كان لزاما أن تتشكل دلالة جديدة مصاحبة له وهي الدلالة النسقية "وإذا ما كانت الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط

[65] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي م.س. ص69.
[66] - السابق. ص71.

النحوي ووظيفتها نفعية / توصيلية، بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة، فإن الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً أخذ بالتشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصراً فاعلاً"[67] ولهذا تشكلت الدلالة النسقية التي تظهر بكشف النقد الثقافي عن أنساق النصوص الثقافية ومضمراتها. "والمهم هنا أن نسلم بضرورة إيجاد نوع ثالث من الدلالة هو سعى إلى الكشف عن الفعل (الدلالة النسقية) وعبر هذه الدلالة النسقي من داخل الخطابات. وتكون الدلالات حينئذ كالتالي:

1 – الدلالة الصريحة، وهي عملية توصيلية

2 ــ الدلالة الضمنية، وهي أدبية جمالية

3 ــ الدلالة النسقية، وهي ذات بعد نقدي ثقافي، وترتبط بالجملة الثقافية"[68]

والدلالة النسقية ليست من قصد المبدع، ولكن من إنتاج الثقافة التي تشارك المبدع خفية في كتابته للنص لتمرير أنساقها. "فالدلالة النسقية هـــي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي. ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية وكونهما ضمـــن حـــدود الوعي المباشر، كما في الصريحة، أو الوعي النقـــدي، كمـــا في الضمنية، أما الدلالة النسقية فهي في المضمر وليست في الوعي وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققـــة تـــأخذ بمبـــدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها ولكي تكتمل النظر والإجراء."[69] فالنسق يمرر عبر النص كما تمر التورية، ولكن دون قصد الكاتب فهي ليست جمالية، بل بمثابة كاتب آخر يشارك الكاتب في كتابة النص ويظهر ذلك بالبحث من خلال إجراءات النقد الثقافي.

ج– **الجملة النوعية (الجملة الثقافية):** –

---

[67] - السابق. ص72.

[68] - السابق: ص73.

[69] - د. عبد الله الغذّامى. ود. عبد النبى اصطيف: م.س. ص27.

ومن خلال وجود العنصر النسقي والدلالة النسقية يجب أن نذكر الجملة الثقافية حيث إنها هي التي تشكل الدلالة النسقية من خلال البحث فيها "وستكون أنواع الجمل ثلاثاً كالتالي:

1 – الجملة النحوية، المرتبطة بالدلالة الصريحة.

2 ــ الجملة الأدبية، ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

3 ــ الجملة الثقافية، المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة."[70]

ووظيفة النقد الثقافي البحث عن هذه الجملة الثقافية مهما كانت مختبئة تحت عباء الجمالى ومهما ندر وجودها "فالجملة الثقافيــة هــي حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها يأتي– عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية. والجملة الثقافية ليست عــدداً كميا. إذ قد تجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية، أي إن الحملة الثقافية هي دلالة اكتنازية وتعبير مكثف."[71] ومهمة الناقد الثقافي الكشف عن هذه الجملة الثقافية وتحليلها وإظهار طريقة تمرير الثقافة لهذه الجملة خلال النص وأسباب وجودها وربطها بمحيط النص.

**ح– المؤلف المزدوج: –**

ومما سبق من وجود دلالة نسقية جديدة، تحدّث الباحث عن مؤلف خفي وهو الثقافة، وأطلق الغذّامى علي الكاتب والثقافة المؤلف المزدوج "وسنرى أن في كل ما نقرأ وما ننتج وما نستهلك هناك مؤلفين اثنين، أحدهما المؤلف المعهود، مهما ترددت أصنافه كالمؤلف الضمني والنموذجي والفعلي. والآخر الثقافة ذاتها، أو ما أرى تسميته هنا بالمؤلف المضمر، وهو ليس صيغة أخرى للمؤلف الضمني، وإنما

[70] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي. م.س. ص73-74.

[71] - د. عبد الله الغذّامى. ود. عبد النبى اصطيف: ص27-28.

هو نوع من المؤلف النسقي ــ كما هو الشأن في حركة النسق ومفعوله المضمر."[72] فالثقافة تشار الكاتب نصه من خلال تمرير أنساقها دون وعي الكاتب في بعض الأحيان أو بوعي منه أحيانا أخري.

وتتشكل ثقافة المجتمع من عدة عوامل خارجية مثل البيئة المحيطة والأحداث الراهنة وتتأثر بالإعلام وتؤثر فيه فنجد النسق الثقافي ينتقل عبر الثقافة الجمعية إلي أن يجد طريقه إلى نص الكاتب الذي هو جزء من ذلك المجتمع "ويميز الغذامي بين نوعين من المؤلفين مؤلف فرد وآخر ذو كيان رمزي هو الثقافة التي تصوغ بأنساقها المهيمنة وعي المؤلف الفرد ولا وعيه على حد سواء ومهما حاول أن يعبر عما يريد فإن أفكاره ومواقفه سوف تنتظم في أطر كبرى تعمل على صوغ منظوراته، بمعنى أن المؤلف الفرد هو نتاج للمؤلف الثقافة، والثقافة مؤلف مضمر ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكاتب فيقع في أسر مفاهيمها وقد اقترحت تسميته بـــ (المؤلف الثقافي) (النسقي)."[73] فالثقافة هي المحرك الرئيس لفكر الكاتب سواء أراد إظهار ذلك أو لا ولهذا نجد النقد الثقافي يستعين أيضا بالتحليل النفسي ليتعرف أكثر علي كل ما يتأثر به الكاتب.

ومن خلال دراسة المصطلحات السابقة وفهمها؛ يكون لدى الناقد الثقافي مجموعة من المرتكزات التي يسير عليها؛ ليصل إلى غاية النقد الثقافي من خلال كشفه للأنساق المضمرة خلف جماليات النصوص؛ وليقدم قراءة جديدة لم يعن بها النقد الأدبي من قبل.

---

[72] - عبد الله الغذّامى: النقد الثقافي. م.س. ص75.

[73] - د. سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي. م.س. ص245.

## خاتمة

وفي النهاية يكون البحث قد وصل إلى أهم النتائج المرجوة منه حيث قدم الباحث مدخلا مهما عن النقد الثقافي يسهل علي الباحثين البدء في تطبيق هذا المنهج علي النصوص؛ حيث يجد القارئ ما يبحث عنه من مفاهيم مرتبطة بالنقد الثقافي مثل تعريف النقد الثقافي ومفهوم الثقافة والنسق والنسق المضمر والخطاب الشعري وتحليل الخطاب وعلاقة النقد الثقافي بالمناهج الأخرى التي يستعين بها في الكشف عن الأنساق المضمرة مثل السيموطيقا ونظرية التأويل واعتماده علي الأحداث السياسية والاجتماعية وما يحيط النص، وأيضا يوضح هذا البحث تاريخ النقد الثقافي منذ بدايته في الغرب وحتي بعد وصوله للساحة النقدية العربية. وكذلك التعرف على الإجراءات العلمية المتبعة في النقد الثقافي ليسهل علي الباحث تطبيق هذه الإجراءات في دراسته.

وأوصي الباحثين الجدد بتطبيق هذا المنهج الذي اعتمد كثيرا على التنظير المعتمدة على النقل من الغرب ولم يصل إلى مرحلة التطبيق العملي بقوة في وطننا العربي

إلي الآن؛ ليخرج النقد العربي من مرحلة الوساطة إلى مرحلة الإنتاج؛ حيث يري الباحث أن الأدب العربي حافل بالنصوص التي تحوي أنساق الثقافة العربية، ودراسة هذه الأنساق تساعدنا في فهم الثقافة العربية وكيف تؤثر فى الأدب وتتأثر به.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولا المراجع العربية:**

1. د. أحمد الصغير: آليات الخطاب الشعرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.

2. أسامة غانم: جدل التأويلية (الكتابة/ النص، القراءة/ الفهم)، دار الحكمة، القاهرة، ط1، 2022م.

3. النقد الثقافي. مفهومه، منهجه، إجراءاته مجلة كلية التربية واسط العدد الثالث عشر أ. د: إسماعيل خلباص حمادي / جامعة واسط / كلية التربية / قسم اللغة العربية. طالب الماجستير / إحسان ناصر حسين / كلية التربية / قسم اللغة العربية.

4. د. أيمن بكر: انفتاح النص الأدبي (نحو تحليل ثقافي للأدب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2016.

5. د. سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافى، مراجعة وتعليق د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١.

6. عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربى، المغرب، 2005م.

7. د. عبد الله الغذّامى. ود. عبد النبى اصطيف: نقد ثقافى أم نقد أدبي؟ دار الفكر، دمشق، ط1، 2004م.

8. د. عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

9. أ.د ليلى شعبان شيخ محمد رضوان: ود. سهام سلامة عباس: المنهج السيميائي في تحليل النصوص. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد1، العدد 33.

10. محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر، الجيزة بمصر، ط9، 2008.

11. مختار الفجارى: مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، العدد 3، 1435هجري.

12. منير فوز: في تحليل الخطاب الثقافي (قراءة نقدية في نصوص معاصرة)، ط1، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020م.

13. د. ميجان الرويلى، د. سعد البازغى: دليل الناقد الأدبى، ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربى، المغرب،2002م.

**ثانيا المصادر والمراجع الأجنبية:**

1. أديث كريزويل: عصر البنيوية: ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، 1993.

2. أرثر أيزابرجر: النّقد الثّقافيّ تمهيدٌ مبدئيٌّ للمفاهيم الرّئيسيّة. ترجمة: وفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.

3. أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربى، الدار البيضاء، ط2، 2004م.

4. براين بالتريدج: تحليل الخطاب. ترجمة عبد الرحمن الفهد. دار جامعة الملك سعود للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

5. بول بيكر وسيبونيل ايليج: المصطلحات المفتاحية في تحليل الخطاب: ترجمة د. ناصر عبد الله بن غالى، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2018م.

6. بول ريكور: نظرية التأويل، (الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربى، الدار البيضاء، ط2، 2006م.

7. مقالة بعنوان تصنيف العلامات: بقلم تشارلز سندرز بيرس، ترجمة فريال غزول، من كتاب مدخل إلى السيميوطيقا (مدخل إلى أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة) مقالات مترجمة ودراسات، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة.

8. Grand Larousse, Encyclopedique. Paris. 1964. Art Symbole.
نقلا عن: علي عشري زايد: بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، ط 5، 2008م.

9. دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبة، المنظومة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.

10. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م.

11. دونى كوشى، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

12. ستابس، م: تحليل الخطاب (التحليل اللغوي الاجتماعي للغة الطبيعة)، أكسفورد، بلاكويل، 1983م.

13. فنسنت. ب. ليتش: ((النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات))، ترجمة/محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2000م.

14. فنسنت ب. ليتش: النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية. ترجمة هشام زغلول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2022م

15. كلود غيرتز: تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2009م.